بسم الله الرحمن الرحيم

الأنصار

عن أبي هريرة رضي الله عنه قيل يا رسول الله ما يعدل الجهاد في سبيل الله ؟ قال لا تستطيعونه فأعادوا عليه مرتين وثلاثا كلّ ذلك يقول لا تستطيعونه ، ثمّ قال : « مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صيام ولا صلاة حتى يرجع المجاهد » رواه السنة إلا أبو داوود

نشرة أسبوعية تصدر عن أنصار الجهاد في الجزائر وفي كل مكان الخميس 29 ذو القعدة 1416 هـ الموافق لـ 18 / 04 / 1996م العدد 145

أخبار ..
الأعمال القتالية لجند عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المنطقة الأولى ..

في بحث الإرهاب ..
عناقيد الغضب تدلّت من "شرم الشيخ" ..

ركن جديد في النشرة ..
علمــــاء .. لكنّهم شهداء ..

تنبيه هام وضروري : ﴿ ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب ﴾
هذه الصحيفة تحتوي على آيات قرآنية عظيمة وأحاديث نبوية شريفة . فالرجاء المحافظة عليها

كلمة الأنصار

﴿ إنّ الذين يبايعونك إنّما يبايعون الله . يد الله فوق أيديهم ﴾ .

قال جابر رضي الله عنه : مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين يتبع الحاج في منازلهم في الموسم بمَجَنَّة وعكاظ ومنازلهم بمنى : ـ من يؤويني وينصرني حتى أبلغ رسالات ربّي فله الجنّة ، فلا يجد أحداً يؤويه وينصره حتى إنّ الرجل ليدخل صاحبه من مصر واليمن فيأتيه قومه أو ذو رحمه فيقولون : ـ احذر فتى قريش لا يفتنك ، يمشي بين رجالهم يدعوهم إلى الله يشيرون إليه بأصابعهم حتى بعثنا الله له من يثرب (وجابر رضي الله عنه انصاري من المدينة) فيأتيه الرجل منّا فيؤمن به فيقريه القرآن ، فينقلب إلى أهله فيسلمون بإسلامه حتى لم يبق دار من يثرب إلاّ وفيها رهط من المسلمين يظهرون الإسلام .

ثم بعثنا الله فائتمرنا واجتمع سبعون رجلاً منّا فقلنا : حتى متى نرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف في جبال مكّة ويخاف ، فرحلنا حتى قدمنا عليه الموسم فواعدنا شعب العقبة (شعب الجمرة الكبرى في منى) ـ فاجتمعنا فيه من رجل ورجلين حتى توافينا عنده ، فقلنا : يارسول الله على ما نبايعك ؟

قال : تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل ، وعلى النفقة في العسر واليسر ، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وعلى أن تقولوا في الله لا تأخذكم فيه لومة لائم ، وعلى أن تنصروني إذا قدمت عليكم يثرب وتمنعوني ممّا تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم ولكم الجنّة .

فقمنا نبايعه ، وأخذ بيده سعد بن زرارة ـ وهو أصغر السبعين رجلاً ـ إلا أنا ـ فقال: رويداً ياأهل يثرب ، إنّه لم يضرب إليه أكباد المطي إلا ونحن نعلم أنه رسول الله ، عند إخراجه اليوم مفارقة العرب كافة ، وقتل خياركم ، وأن تعضكم السيوف ، فإما أنتم تصبرون على عض السيوف إذا مستكم وعلى قتل خياركم وعلى مفارقة العرب كافة فخذوه وأجركم على الله .

وإما أنتم تخافون أنفسكم خيفة فذروه فهو عذر لكم عند الله .

قالوا : أمط يدك يا سعد بن زرارة فوالله لا نَذَر هذه البيعة ولا نستقيلها .

فقمنا إليه نبايعه رجلاً فرجلاً فيأخذ علينا شرطه ويعطينا على ذلك الجنّة .

حديث صحيح : رواه الإمام أحمد في مسنده ، والحاكم في مستدركه

ثم قال : هذا حديث صحيح الإسناد ووافقه الذهبي .

تطالع في هذا العدد

لجميع مراسلاتكم

M . A
BOX : 3027
13603 HANINGE
SWEDEN

﴿ قاتلوهم يعذّبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم ﴾

زودنا مراسلنا في أرض الجهاد بأخبار المنطقة الأولى فآثرنا ترك البيان الصادر من جند عمر بن الخطاب كما هو بديلاً عن ركن الأخبار في نشرة هذا الأسبوع . والحمد لله ربّ العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة على محمد وآله وسلّم تسليما

الجماعة الإسلامية المسلحة **المنطقـــــة الأولى**

الأعمال القتالية

لجند عمر بن الخطاب

الأرض البيضاء :

= في الطريق الرابط بين مدينة الشلف وبلدية الصبحة وقعت يوم 25ذي القعدة 1416هـ الموافقّ لـ 13أفريل 1996 شاحنة تنقل على متنها (12) اثني عشر من شرّ الدواب عند الله "مليشيات" في كمين نصبه لها مجاهدوا كتيبة الفرقان ، فما أن دخلت الشاحنة قرية البلدية حتّى دوّت صيحة الله أكبر تفزع قلوبهم ، ونطقت الرشاشات تخرق أجسادهم ، شافية غيظ قلوب سكان القرية الذين تعالت أصواتهم بالتهليل والتكبير تعبيراً عن فرحتهم ، وما هي إلاّ دقائق معدودات حتى أصبحت الشاحنة شبحاً بدم الردّة يقطر ، فمن أبصر حالهم اعتبر ، وعن مثل ردّتهم انزجر وعلم أنّ الموفون بعهد الله ليسوا كقعود البشر ، وكان من فضله تعالى على عباده المجاهدين أن قتل كلّ من في الشاحنة ، ورزقهم من الغنيمة رشاشين من نوع "كلاشنكوف" مزوّد كلّ واحد منهما بأربع خزّانات ، وبندقيتين نصف آليتين "سيمينوف" وأربع بنادق مضخية وثلاث "قارات" من صنع أمريكي و224طلقة رشاش .

= في يوم 24ذي القعدة 1416هـ الموافق لـ 09أبريل 1996 ، تمّ إلقاء القبض على أستاذ متوسطة في الأرض البيضاء يسمّى صحراوي مدني بعد فرار دام أكثر من سنة ونصف وأثناء استنطاقه تبيّن أنّه مخابرات على وشك الترقية إلى رتبة ملازم .

مجاهدو كتيبة الفرقان نفذوا فيه حكم الله ذبحاً.

حي عودة :

= بعد تطويق كامل للحي من طرف مجاهدي كتيبة الفرقان ، تمّ إلقاء القبض على سائق طاكسي داخل بيته وهو بياع "عميل" يترصد لتحركات المجاهدين ، بعد تنفيذ حكم الله فيه ذبحاً تمّ عرضه سلعة على الرصيف ، كما قام الإخوة أثناء نفس التطويق قتل زوجة مرتد من أحلاس الشرطة وابنته التي تعمل حارسة بالسجن .

= في نفس الحي بينما كان حلس من أحلاس الردّة يقف على الرصيف مفاخراً بلباسه مغترا برتبته الردّية في صفوف الشرطة تلقى في رأسه ثلاث رصاصات على حين غفلة فأردته جثّة عفنة.

= أحد أذناب الخوارج بمجرّد ما رأى مجاهدي كتيبة الفرقان لاذ بالفرار غير أنّ رصاصات الإخوة أدخلته مستشفى الدويرة بالعاصمة بعدما أصابته في كتفه ورجله .

= بعد إقامة الحجّة على نفسه بنفسه بتقديمه معلومات لإخواننا المجاهدين عن المجاهدين حاسباً إيّاهم طواغيتا تمّ تنفيذ حكم الله فيه ذبحاً .

الحسنية :

= بعدما اعترف بحمله السلاح ضدّ المجاهدين واعترافه بالترصّد لهم والتكمين لهم مع أحلاس الردّة تمّ فصل رأسه وعرضه على المارة .

= تمّ تنفيذ حكم الله في جندي احتياطي ذبحاً بعد فراره من منطقة سكناه التي يكثر فيها تواجد المجاهدين إلى منطقة الحسنية التي تخضع إلى مراقبة المجاهدين .

= تمّ القضاء على أحد أذناب الخوارج "الهجرة والتكفير" بعد اختطافه من بيته ليلاً واستنطاقه.

= أحد المحتالين يسرق أموال النّاس باسم المجاهدين تمّ إيقافه وقتله .

= في حاجز إقامه إخواننا المجاهدون تمّ توقيف بيّاعاً بسيارته وإحالته على الاستنطاق بعدما ثمّ نفذ حكم الله فيه ذبحاً .

حيّ السلام :

= أحد رؤوس الردّة يعمل "مليشي" بمنطقة واد سلي تمّ القضاء عليه من طرف مجاهدي كتيبة الفرقان رمياً بالرصاص .

= بنفس المنطقة تمّ القضاء على أحد أذناب الخوارج يسمّى جعدان .

= تمّ اختطاف مليشي وبيّاع من طرف أفراد نفس الكتيبة وبعد استنطاقهما تمّ ذبحهما .

= في دورية عادية لإخواننا المجاهدين بكتيبة الفرقان بأحد الأحياء وسط مدينة الشلف ، مكّن الله الإخوة من إلقاء القبض على البياعين الونّاس وبونعسي وبعد استنطاقهما تمّ فصل رؤوسهما .

الشرفة :

= تمّ بحمد الله القضاء على مليشي وغنم سلاحه بندقية صيد وبعد أيّام قام الإخوة بحرق بيته وقتل زوجته وأثناء العمل حاول الطاغوت الجبان الاقتراب فأطلق عليه إخواننا الرصاص ، قتل منهم مرتد ولاذ الباقي بالفرار .

= بنفس المنطقة تمّ بفضل الله القضاء على بيّاع ، بعد استنطاقه تمّ تنفيذ حكم الله فيه ذبحاً .

= وبنفس الطريقة تمّ تنفيذ حكم الله في جندي احتياطي بنفس المنطقة .

= طبّاخ يعمل بدار الكفر القديمة والتي هي الآن ثكنة لأحلاس التدخل السريع تمّ تنفيذ حكم الله فيه ذبحاً .

= وقع إخواننا في كمين نصبه الطاغوت لهم وبعد تبادل إطلاق النّار استشهد أحد إخواننا نحسبه كذلك ولا نزكي على أحداً وسقط في صفوف الطاغوت أربعة مرتدين .

= في نفس المنطقة وقع إخواننا في كمين فقتل أحد الإخوة نحسبه شهيدا ولا نزكّي على الله أحداً وبعد تبادل إطلاق النار سقط في صفوف الطاغوت اثنين من المرتدين . بفضل الله تعالى . .

= كذلك وفي نفس المنطقة سقط أخونا ياسر شهيداً نحسبه كذلك ولا نزكي على أحداً ، وهذا في كمين نصبه لهم الطاغوت المرتد ، وبفضل الله أخذ معه أحد المرتدين قرباناً لله بعدما أطلق عليه النّار أثناء محاولة اقترابهم منه ، مع العلم أنّ أحد الإخوة الذي كان برفقة ياسر نجا بفضل الله من كمين الطاغوت بعد انسحابه مجروحاً .

تنس :

مصدق : على إحدى قراها قام مجاهدو كتيبة النصر بإغارة أسفرت عن مقتل ثلاث مليشيات .

وتنفيذاً لتعليمة أمير الجماعة الإسلامية المسلحة الخاصة بقتل نساء الطواغيت تمّ قتل ثلاث من نسائهم ، بعد هذا العمل قام الطاغوت المرتد بترحيل سكان القرية لتصبح خاوية على عروشها .

= قرية تابعة لنفس البلدية كانت تستعد لحمل السلاح ضدّ المجاهدين لكنّ مجاهدي كتيبة النصر كانوا لها بالمرصاد فقتلوا خمسة ممّن ارتدوا منهم ونفّذوا حكم الشرع بالقتل في ثلاثة من نسائهم .

= بـ : س .عبد الرحمن قام إخواننا المجاهدون بإطلاق النّار على سيارة G5 تحمل أحلاس الردّة "مليشيات" فأسفرت العملية عن جرح أربعة مرتدين .

= بعد استدراج لأحلاس الردّة "مليشيات" تمّ قتل واحد منهم على إثر انفجار قنبلة مشركة .

انتهى

أخوكم : أبو عبد الحميد زكريا

بين منهجين 93

الشيخ : أبو قتادة الفلسطيني

قال تعالى : ﴿ **إنّ الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنّما استزلّهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم إنّ الله غفور رحيم** ﴾ .آل عمران. .

هذه الآية من سورة آل عمران في عرضها لذكر المصاب الجلل في غزوة أحد ، وهذه الآية جامعة لكلّ معوقات النّصر وموانع وقوعه : إنّما هي الذنوب .

﴿ **إنّما استزلّهم الشيطان ببعض ما كسبوا** ﴾ وبعيدا عمّا قاله أهل التفسير رحمهم الله تعالى حيث أكثروا فيها القول فإنّما أقوالهم تعود إلى أمر واحد ، وهو أنّ الشيطان لا يكون له على المسلمٌ سبيل في تحقيق مراده منه حتى يعطي المسلم الحجة له.

﴿ **استزلّهم الشيطان** ﴾ : أي أوقعهم في الزلل ، والزلل هنا الهزيمة ، وعدم الثبات في المعركة ، أي هي تعطيل النصر وعدم تحقيقه.

﴿ **ببعض ما كسبوا** ﴾ : لقد كان للشيطان عليهم سبيل بأن حقّق فيهم الهزيمة بسبب أعمالهم وذنوبهم.

فهكذا هي سنّة الله تعالى الجارية في المسلمين ، وهي سنّة لا تتخلّف ولا تتعطّل وهي أنّ الهزائم لا تقع إلاّ بسبب أعمال يصيبها المسلم فتبعد عنه النصر وتقرّب إليه الهزيمة.

وها هنا لابد من أمر نذكره وهو أنّ هذه المعاصي (أسباب الهزيمة) لابدّ أن يكون لها من ارتباط سنني مع الهزيمة . أي أنّها ليست مطلق المعاصي والذنوب لكنّها المعاصي التي لها علاقة في الحرب والقتال مثل : ترك التدريب ، والأعراض عن الجماعة ، وعصيان الأمير ، وترك الأخذ بالسنّة القدرية كعدم تعيين صاحب الأمر المفيد في بابه ، وهذا لا يعني التقليل من شأن الذنوب الأخرى لكن تأثيرها على نتيجة المعركة تأثير غير مباشر بخلاف الذنوب التي لها علاقة مباشرة بعملية الجهاد والقتال ، ولذلك من إبعاد النجعة حين نبحث عن أسباب الهزيمة في معركة من المعارك وموقع من المواقع أن نذهب فنعدّد معصية عدم صلة الرحم ، أو معصية أكل مال اليتيم كأسباب لحصول الهزيمة ونترك الأسباب المباشرة لحصول الهزيمة . فلابد أن ننتبه إلى العلاقة القدرية بين السبب والمسبّب ، بين العمل والنتيجة ، بين الذنب والهزيمة.

قال تعالى : ﴿ **إنّ فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبّح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنّه كان من المفسدين** ﴾ .القصص..

في هذه الآية من سورة القصص يبيّن الله سبحانه وتعالى أسلوب الطاغوت في فرض ألوهيته على الخلق ، وكيف حصل له العلو والإفساد ، والعلو في القرآن مقارن للفساد : قال تعالى : ﴿ **وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدنّ في الأرض مرتين ولتعلنّ علواً كبيراً** ﴾ .الإسراء. .

قال تعالى : ﴿ **علا في الأرض وجعل أهلها شيعاً** ﴾ فأول أمر فعله لاستتباب حكمه وإفساده هو تفريق النّاس فجعلهم شيعاً.

واللفظ القرآني ﴿ **جعل أهلها شيعاً** ﴾ فيه من الدلالات العميقة والتي تحتاج إلى كشف وبيان.. فقول الله تعالى : ﴿ **شيعاً** ﴾ دلّ على أنّ فرعون لم يستخدم كثيراً من القهر في تحزيبهم وتشتيتهم وتفرّقهم ، بل استخدم شيئاً من المكر والدهاء في إثارة عوامل التفرّق الكامنة في نفوسهم ، فالتشيّع هو التناصر على شيء ، فشيعة الشيء أتباعه وأنصاره ، هذا التشيّع حصل بإثارة كوامن ذاتية في النفوس ، فيها القبول الذاتي لحصول التشيع أي الأتباع والأنصار ، فصارت كلّ فرقة تتبّع وتناصر شيئاً فيه الدافع الذاتي من المحسّن الخارجي ، وإلاّ فلو كان فقط القهر الخارجي هو الذي صنع الفرقة لما جاء لفظ (شيعاً) ولجاء لفظ غيره . ولكنّهم صاروا شيعاً بعامل ذاتي فيه القبول الذاتي والرضوخ النفسي لهذا المحرّض الخارجي وهو فساد فرعون .

وقد ذكر الله تعالى عقب هذا قوله : ﴿ **يستضعف**

طائفة منهم يذبّح أبناءهم ويستحيي نساءهم ﴾

وهاهنا لم يذكر الله سبحانه وتعالى شأن الذين اتّخذهم فرعون ليمارسوا القهر والذبح والسبي ، فحيث اتّخذ طائفة لإستضعاف فأنّه ولابدّ اتّخذ طائفة أخرى للاستكبار والاستعلاء .

والحديث هنا في ذكر القرآن لقصة موسى عليه السلام مع بني إسرائيل ، ولكن الحديث القرآني عنه في جَعْل النّاس شيعاً جاء عاماً ﴿ إنّ فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيَعاً ﴾ .

هكذا هي سنّة الطاغوت في استتباب ملكه وتجذير شرّه في النّاس : أن يكون النّاس شيَعاً ، التفرّق والتنازع والتعدّد .

والقرآن لا يذمّ التفرّق على أساس الحقّ حيث يتعدّد النّاس إلى فرق بحسب أديانهم ، بل هذا هو الواجب في دعوة الأنبياء ، فإنّ النبي صلى الله عليه وسلم فرّق بين النّاس ، فالمؤمنون ينزعون أنفسهم من بين الكافرين ويفترقون عنهم ويتشيّعون دونهم على حقّهم ، وأهل السنّة ينزعون أنفسهم من بين أهل البدع ويتشيّعون دونهم على السنّة ، وهذا من أسباب تحقيق الرفعة لهم والعزّة لدينهم ولسنّة النبي صلى الله عليه وسلم .

أمّا الذنب الذي لا يجبر في هذه الدنيا فهو التشيّع على باطل ، والتحزّب على غير الحقّ ، والتفرّق على أسس الجاهلية ، فهذا الذي يجعل لزلل الشيطان فيهم موضعاً .

وكذلك من الذنب الذي تُعجّل به العقوبة وتحصل بسببه الهزيمة هو الاجتماع على غير الحقّ ، والالتفاف على الباطل .

وإنّ من أعظم ما نراه واقعاً ومحقّقاً الهزيمة للمسلمين في كلّ موقع هو التحالفات على أسس الوطنية المقيتة .

لقد كان لهذا الباب دور شرّ على أمّتنا في عدم تحقيق مقاصد الشريعة بل وقوع الضدّ وهو تحقيق مصالح أعداء الله تعالى . فما من تجربة وقعت فيها التحالفات على غير الهدى والحقّ إلاّ وكانت هذه التحالفات السبب الماحق لكلّ المكاسب التي يحاول أهل الإسلام تحقيقها .

لقد أعمل فينا فرعون عمله حين قسّم المسلمين إلى طوائف وشيَع حسب بلداننا وقرانا ومدننا واستجبنا له بفعل الجاهلية التي أعملت فينا عملها . فتفرّقت أوصالنا على أسس الجاهلية المقيتة فسهل على الشيطان أن يبثّ فينا شرّه .

وهذا الذي وقع أشدّ منه وقوعاً بين المسلمين وأوضح معلماً . أي تفرّق المسلمين شيَعاً على أساس الباطل (الجاهلية) واجتماعهم على أساس باطل (الجاهلية).

هذا الوطنية المقيتة متى يعلو أهل الإسلام عن خبثها ونتنها : جماعات مسلمة تتحّد مع جماعات كافرة على أساس الوطنية ، وتعرض عن أخواتها لأنها ليست من بلدها ووطنها ، فكيف يتحقّق النصر حينئذ ؟!!

كيف نخطو إلى أهدافنا والشيطان يعمل فينا عمله ولم نستطع أن نتجاوز ما استمرأنا عليه من نتن الإجتماع على القبيلة الواحدة والبلد الواحد والدولة الواحدة ؟!!

نحن لا نذيع سراً حين نقول إنّ هذا المرض ما زال يعمل عمله بين المسلمين وهو موجود بكلّ ثقله ووطأته بين الفرق والجماعات .

لقد أعطانا الله تعالى عمقا جغرافياً وبشريًا نستطيع أن نستخدمه باتّباع سبيل المؤمنين لتحقيق أهداف الإسلام العظيمة ، ولكننا قلبنا هذه النعمة نقمة ، وحوّلنا بقبول ذاتي ورضوخ نفسي عوامل النصر إلى سبب الهزيمة ، ثمّ والأعجب من ذلك كلّه صرنا نتمتّع بلعق هذه الدماء النازفة منّا دماراً وتفتيتاً ، وأقصد بهذا التمتّع هو ما نراه بين الشباب المسلم من استكبار وغرور في تعداده لمناقب أهل بلده ، وظلمه وحيفه وهو يعدّد مثالب وأخطاء بلد غيره.

آه . كم أتمنّى أن يكتشف كلّ أهل بلدة أخطاءهم ومثالبهم وسوءاتهم مثل قدرتهم على اكتشاف سيّئات وأخطاء الآخرين!!

إنّ الجرح في الكفّ ، بل إنّ الجرح تحوّل إلى مرض سار في البدن كلّه ، فإن لم نتداركه باتباع الشرع الحنيف هلكنا واستزلنا الشيطان بقبولنا أن نكون شيَعاً .

والحمد لله رب العالمين .

الحلقة الرابعة

هذا جدّك .. يا ولدي
عبد الرحمن الناصر ..

بقلم حسام بن يوسف المصوي

ذكر ابن حيان وغير واحد أنّ ملك الناصر بالأندلس كان في غاية الضخامة والفخامة ورفعة الشأن . وهادنتهُ الرومُ .. وازدلفت إليه تطلب مهادنته ومتاحفته بعظيم الذخائر . ولم تبقَ أمة سمعت به من ملوك الروم والإفرنجة والمجوس وسائر الأمم إلاّ وفدت عليه خاضعة راغبة . وانصرفت عنه راضية (المقرى).

وفود دول النصرانية وكيف استقبلهم الناصر لدين الله :

لم تبق أمّة يا ولدي سمعت بجدك الناصر لدين الله من ملوك النصارى والفرنجة والمجوس وغيرهم إلاّ وفدوا عليه خاضعين راغبين يطلبون الأمان .. وكان من جملة هؤلاء ملك القسطنطنية ، وطوطة ملكة «البشكنْس» ووفدت على جدك ملقية بنفسها في عقد السلم لها ولولدها شانجة بن ردمير الملك ، وغيرهم .. فأمر جدك الناصر أن يتلقوا أعظم وأفخم تحية .. لإشعارهم بعظمة وهيبة جلال سلطان الإسلام ، وكان ذلك من تمام المنّة على جدك عبد الرحمن الناصر رحمة الله عليه .

ازينت قرطبة وصارت كعروس في أبهى الحلل ، وقصدَ الخلافة يقف شامخاً وقد علاه الوقار والجنود كأنّهم بنيان مرصوص ، ونسيم قرطبة يشرح الصدور ، ووفود الفرنجة في دهش وانبهار ، وانتقل أمير المؤمنين الناصر لدين الله من قصر الزهراء إلى قصر قرطبة لدخول وفود الروم عليه ، واقتربت الوفود من باب القصر وأذن لهم بالدخول على الخليفة ، فقعد لهم يوم السبت لإحدى عشر ليلة خلت من الربيع الأول سنة 338هـ . في بهو المجلس الزاهر قعوداً حسناً مهيباً ، وقعد عن يمينه ولي العهد من بنيه الحكم ثمّ عبد الله ثمّ عبد العزيز ثمّ الأصبغ ثمّ مروان ، وقعد عن يساره المنذر ثمّ عبد الجبّار ثمّ سليمان ..وحضر الوزراء على مراتبهم يميناً وشمالاً ، ووقف الحجاب من أهل الخدمة من أبناء الوزراء والموالي والوكلاء وغيرهم .. وقد بسط صحن القصر بأفخم البسط ، وظلّلتْ أبواب القصر وحناياه بظُلل الديباج ورفيع الستور ، فوصل رسلُ ملك الروم حائرين ممّا رأوه من بهجة الملك وفخامة السلطان .. ويقول صاحب «نفح الطيّب» في ج1 ص351:

<<...فوصل رسلُ ملك الروم حائرين ممّا رأوا من بهجة الملك وفخامة السلطان ودفعوا كتاب ملكهم صاحب القسطنطينية العظمى «قسطنطين بن ليون» وهو في رق مصبوع لوناً سماوياً مكتوب بالذهب بالخط الإغريقي (...) وكان في ترجمة عنوان الكتاب في سطر منه «قسطنطين» و«رومانين» المؤمنان بالمسيح الملكان العظيمان ملكا الروم ، وفي سطر آخر إلى العظيم الإستحقاق الفخر الشريف النسب عبد الرحمن الخليفة الحاكم على العرب بالأندلس أطال الله بقاءه!>> إ.هـ . وهلّم يا ولدي لننظر سوياً من كوة التاريخ لنرى ونستمع بما يدور في قصر الخليفة ، هاهو الخليفة يجلس بجلال وعظمة ما أجلاها وأبهاها ..والأندلس الحسناء تحتضن قرطبة وقرطبة العروس تحتضن قصر الخليفة وحريّ بهذا القصر أن يفتخر على سائر القصور لأنّه ضمّ بين جدرانه أجلّ وأعظم خليفة حكم الأندلس ، وهاهو الناصر لدين الله يحب أن يقوم الخطباء والشعراء بين يديه ، لتذكر وفود الدول النصرانية بجلالة مقعده وعظيم سلطانه ، وتصف ما تهيّأ من توطيد الخلافة في دولته ..

ولي العهد «الحكم» يأمر الفقيه محمد بن عبد البرّ الكشكيناني بالتأهّب لذلك ، وإعداد خطبة بليغة يقوم بها بين يدي الخليفة ، وكان يدّعي القدرة على تأليف الكلام ما ليس في وُسْع غيره.. فماذا حدث يا ولدي عندما دخل محمد بن عبد البرّ المجلس السلطاني؟ فلمّا قام يحاول التكلّم رَعِش بما رأى هاله وبَهَرَه هول المقام وأبهة الخلافة ، فلم يهتد إلى لفظة ، بل غُشي عليه وسقط إلى الأرض!! فقيل لأبي علي البغدادي إسماعيل بن القاسم القالي صاحب الأمالي والنوادر وهو حينئذ ضيف الخليفة الوافد عليه من العراق وأمير الكلام وبحر اللغة.. فقال له ولي العهد «الحكم» : قم فارفعْ هذا الوَهي،فقام فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وصلى على نبيّه صلى الله عليه وسلم ثمّ فجأة انقطع القول ببحر اللغة فوقف القالي ساكتاً مفكرّاً في كلام يدخل به إلى ذكر ما أريد منه.. فوجم القوم ماذا حدث لأمير الكلام؟!!! إن أبا على القالي انقطع وبهت ووقف ساكتاً متفكرّاً لا ناسياً ولا متذكرّاً.. أرأيت يا ولدي أهل البلاغة والبيان تاه منهم الكلام من هيبة وعظمة ما رأوا!!! فمن الذي سيعالج هذا الموقف العصيب ويبيّض وجه السلطان.. فلما رأى المنذر بن سعيد » ذلك وكان ممّن - حضر من زمرة الفقهاء - قام من ذاته بدون أن يأمره أحد فوصل افتتاح أبي علي القالي لأوّل خطبته بكلام عجيب وبادي من الإحسان في ذلك المقام كلّ مجيب ، يسح الكلام سحاً ، لا يتوقف ، كأنّما كان يحفظ قبل ذلك بمدة وبدأ من المكان الذي انتهى إليه أبو علي البغدادي.. وسأنقل إليك هذه الخطبة يا ولدي بتمامها كما نقل لنا أهل التاريخ الأثبات..

في العدد القادم
إن شاء الله تعالى ..

تحفة الطيبين في نصرة الحق المبين

الحلقة الثامنة

خالد النجدي

قال الله تعالى في كتابه الكريم مخاطبا نبيه صلوات الله وسلامه عليه تسلية له وتثبيتًا : ﴿ **قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون . ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كُذّبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبإى المرسلين** ﴾(الأنعام 33-34) ، فبيّن سبحانه أن الإبتلاء سنته في الأنبياء من قبله وأنه لا يملك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ذلك إلا أن يصبر كما صبروا ولا مبدل لكلماته ولا راد لما قضاه وقدره وجرت به حكمته سبحانه من التمحيص والإبتلاء الذي يعقبه النصر والتمكين كما قال ابن عطية الأندلسي في تفسيره : <<والآية آية فيها إلزام الحجة للنبي صلى الله عليه وسلم وتقسيم الأحوال عليه حتى يبين أن لا وجه إلا الصبر والمضي لأمر الله تعالى - إلى أن قال - ولا بد لك من التزام الصبر واحتمال المشقة ومعارضتهم بالآيات التي نصبها الله تعالى للناظرين المتأملين ...>> ا.هـ وقال الإمام ابن جرير رحمه الله في تفسيرها : <<هذا تسلية من الله تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وتعزية له عما ناله من المساءة بتكذيب قومه إياه على ما جاءهم به من الحق من عند الله ، يقول تعالى ذكره : إن يكذبك يا محمد هؤلاء المشركون من قومك فيجحدوا نبوتك ، وينكروا ايات الله أنها من عنده ، فلا يحزنك ذلك واصبر على تكذيبهم إياك ، وما تلقى منهم من المكروه في ذات الله حتى يأتي نصر الله ، فقد كذبت رسل من قبلك ، أرسلتهم إلى أممهم فنالوهم بمكروه ، فصبروا على تكذيب قومهم إياهم ولم يثنهم ذلك من المضي لأمر الله الذي أمرهم به من دعاء قومهم إليه ، حتى حكم الله بينه وبينهم ولا مبدل لكلمات الله ...>> ا.هـ . قلت : فبيّن سبحانه في هذه الآية ما لقيه أنبياء الله ورسله السابقون من الأذى في سبيل الله والإبتلاء الذي لا مفر منه مما يزيد العبد يقينا بأن هذا الأصل واحد تشترك فيه جميع دعوات الأنبياء والمرسلين وكذا كل من سار على منهجهم من أتباعهم ناله من النصيب ما ينال أولئك الهداة المهديون كل بحسب خلوص إيمانه وصدق اتباعه فإن أعداء الله تعالى حرب على دين الله في كل زمان ومكان وحال نصرة لدينهم وأهوائهم وشهواتهم وذلك لا يتم لهم إلا بحربهم لحملة الدين وأتباعه وأنصاره ، وهذا شأن الكثرة الكاثرة من الخلق كما هو شأن رؤوس الكفر وأئمة الضلال كما قال أبو جهل لعنه الله للأخنس بن شريق لما قال له : «يا أبا الحكم أخبرني عن محمد أصادق هو أم كاذب ؟ فقال أبو جهل : ويحك ، والله إن محمدا لصادق ، وما كذب محمد قط ، ولكن إذا ذهب بنو قصي باللواء والحجابة والسقاية والنبوة ، فماذا يكون لسائر قريش» ، فهذا عدو الله لم يمنعه من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم ولم يدفعه لحربه وعداوته إلا استحباب جاه الدنيا وسلطانها وهذا بعينه هو السبب الذي ذكره سبحانه عن أسلافه من أئمة الكفر في معاداتهم لرسل الله كما قال تعالى ﴿ **أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذّبتم وفريقا تقتلون** ﴾ (البقرة78) ، وهذا خطاب لليهود من بني اسرائيل بيّن الله تعالى فيه حالهم مع أنبيائهم على الإجمال في هذه الجملة كما بين ما وقع من الأذى لرسل الله على سبيل الإجمال في آية الأنعام السابقة وهذا الإبتلاء قد ذكر الله تعالى بعضه مفصلا في آية أخرى كما حكاه تعالى عن موسى عليه السلام مع فرعون وملئه حتى ذكر عنه تعالى قوله ﴿ **ولهم عليّ ذنب فأخاف أن يقتلون** ﴾ (الشعراء 33) وماقصه تعالى عنه من توعد فرعون له بالسجن وتوعده لمن آمن به بالقتل والصلب والإيذاء ، وما عقب ذلك من هجرة موسى ومن آمن معه فرارا بدينهم ، واتباع فرعون لهم بجنوده وخيله ورجله ، وكذا ما قصه تعالى من شأن إبراهيم صلوات الله وسلامه عليه وما أراده قومه منه من الكيد به واحراقه بالنار لولا أن نجاه الله تعالى وكالذي ذكر سبحانه عن يوسف عليه السلام وما كان من شأنه في السجن بسبب ما ابتلي به من امرأة العزيز وغير ذلك مما ذكره

الله تعالى في كتابه وعلى لسان نبيه صلوات الله وسلامه عليه وعلى هذا النحو كان ما كان من إيذاء رسول الله صلى الله عليه سلم وهو مستضعف في قومه في مكة كما في الصحيحين واللفظ للبخاري من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي عند البيت ، وأبو جهل وأصحاب له جلوس ، إذ قال بعضهم لبعض أيكم يجيء بسلى جزور بني فلان ، فيضعه على ظهر محمد إذا سجد ؟ فابعث أشقى القوم فجاء به فنظر حتى سجد النبي صلى الله عليه وسلم ، وضعه على ظهره بين كتفيه ، وأنا أنظر لا أغير شيئا لو كان لي منعه : قال فجعلوا يضحكون ويحيل بعضهم علي بعض (وفي رواية ويميل - بعضهم على بعض) ورسول الله صلي الله عليه وسلم ساجد لا يرفع رأسه ، حتى جاءته فاطمة فطرحت عن ظهره فرفع رأسه ثم قال «اللهم عليك بقريش» ثلاث مرات فشق عليهم إذ دعا عليهم ، قال وكانوا يرون أن الدعوة في ذلك البلد مستجابة ، ثم سمى (اللهم عليك بأبي جهل وعليك بعتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، والوليد بن عتبة ، وأمية بن خلف ، وعقبة بن أبي معيط) وعد السابع فلم نحفظه ، قال فوالذي نفسي بيده لقد رأيت الذين عد رسول الله صلى الله عليه وسلم صرعى في القليب قليب بدر) وغير ذلك مما أوذي به هو وأصحابه صلوات الله وسلامه عليه حتى أذن لأصحابه بالهجرتين وهاجر هو إلى المدينة بسبب كيد قريش ومكرها وطلبا للنصرة فأعزه الله وأنصاره بالإسلام وأعز الإسلام بهم ومع ذلك لم يسلم من كيد اليهود والمنافقين في المدينة حتى سمّوه صلوات الله وسلامه عليه عام خيبر - أهدوا إليه شاة مسمومة كما رواه البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : <<لما فتحت خيبر أهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم فقال النبي صلى الله عليه وسلم (اجمعوا إلي من كان هاهنا من يهود) فجمعوا له ، فقال (إني سائلكم عن شيء فهل أنتم صادقيّ عنه فالوا نعم - فسألهم عن أبيهم وعن أهل النار - ثم قال (هل أنتم صادقي عن شيء إن سألتكم عنه) فقالوا : نعم يا أبا القاسم ، قال : هل جعلتم في هذه الشاة سما قالوا نعم : قال (ما حملكم على ذلك) قالوا أردنا إن كنت كاذبا نستريح منك ، إن كنت كاذبا لم يضرك>> كما تألّبوا على قتله لعنهم الله في غزوة بني النضير وذلك أنه أتى بني النضير صلوات الله وسلامه عليه - وكانوا حلفاء لبني عامر - يستعينهم في دية الرجلين اللذين قتلهما عمرو بن أمية الضمري وهما من بني عامر أيضا فجلس يكلمهم في ذلك ومعه نفر من أصحابه فقالوا نفعل ، اجلس حتي نطعمك ورسول الله صلى الله عليه وسلم مستند إلى بيت ، فخلا بعضهم ببعض وأشار عليهم حيي بن اخطب أن يطرحوا عليه حجارة من فوق البيت الذي هو تحته فيقتلوه ، فانتدب لذلك عمرو بن جحاش ليطرح عليه صخرة وهيأ الصخرة ليرسلها على النبي صلى الله عليه وسلم وأشرف بها فجاء الوحي بما هموا به فنهض سريعا ومضى إلى المدينة ...>> وإنما ذكرت ما ذكرت ليعلم سالك الطريق أنه لابد لاق من الأذى والإبتلاء ما لقيه رسل الله وأنبياء الله صلوات الله وسلامه عليهم وأتباعهم من القتل أو التمالؤ عليه أو الإخراج من الديار والأوطان أو الطعن في العرض كما فعل به صلوات الله وسلامه عليه في زوجه وأحب الناس إليه عائشة رضي الله عنها كما هو معلوم مشهور وهكذا كان شأن الصالحين من هذه الأمة ومن سبقها من الأمم كما قص الله تعالى في شأن أصحاب الأخدود وحكاه نبينا صلوات الله وسلامه عليه لصحابته كما في الصحيحين من حديث صهيب بن سنان رضي الله عنه وكما هو محكي في كتب التراجم والسير من صبر علماء الأمة وسلفها وجهادهم في سبيل تبليغ الحق ونصرته دون أن تأخذهم في ذلك لومة لائم فلله ما أعظم موقف الصديق رضي الله عنه في حربه مع المرتدين وموقفه الذي وقف ومقولته التي قال ، ولله ما أحسن موقف سعيد بن جبير التابعي الجليل مع المبير المهلك الحجاج بن يوسف - قاتله الله - حتى قُتل وما على وجه الأرض أحد إلا وهو مفتقر إلى علمه ، وهذا الإمام الجليل سفيان الثوري رحمه الله كان يكثر الحط على المنصور لظلمه حتى هم به وأراد قتله وكان سفيان بمكة والمنصور متجه إليها فأقسم سفيان على رب البيت أن المنصور لا يدخلها وفي رواية قال ، برئت منها - يعني الكعبة - إن دخلها...! فمات المنصور قبل دخولها...! وتأمل لو شئت حال الإمام أحمد رحمه الله وكيف جعل الله تعالى صبره وبلاءه وامتحانه سببا في دفع بدعة القول بخلق القرآن ، وكذا ما كان من شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وصبره وبلائه حتى نصر الله به السنة وقمع البدعة ، وكذلك فإنك لن تجد مَنْ صَدَقَ مع الله وأراد الله والدار الآخرة إلا وهذا شأنه حتى يرث الله الأرض ومن عليها فهذا هو الطريق فهل من مستمر...؟! وهذا ثمن الجنة فمن ذا الذي يشتري فنعم الثمن ونعمت البضاعة !

وبالله وحده التوفيق

علماء ... لكنّهم شهداء

الحلقة الأولى **أبو قتادة الفلسطيني**

«ساترك الحديث عن مقدمة هذا البحث لما يأتي من حلقات ، لأبيّن فيها ضرورة هذه الصورة التي ستعرض تحت هذا عنوان ، حتى نستطيع من خلالها أن نفهم حقيقة الرجال الذين نقلوا لنا هذا الدين وحملوا لنا مشعله ، ولنقارن بين السلف الصلح والخلف الطالح فتستبين الصورة على حقيقتها .

العلماء المجاهدون قتالاً في سبيل الله تعالى كثيرة أعدادهم ولكنّي سأقتصر في هذه الحقلات على ذكر من أكرمه الله بالقتل في سبيل الله تعالى ، لنرى حقيقة العالم الكامل حين تجتمع فيه دماء الشهداء ومداد العلماء . وسيكون عرضهم هكذا جزافاً دون ترتيب لا بحسب وفياتهم الزمانية ولا بحسب أوائل الحروف الأبجدية ، لأنّ هذا البحث ليس جاهزاً كاملاً فيُعرض هنا في نشرة ‹الأنصار› بل هو يعرض منه ما صادف من خلال الإطلاع والبحث في كتب التاريخ والطبقات والرجال . والله الموفق والهادي إلى سبيل التوفيق والسداد».

العالم الشهيد : أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي . المعروف بابن الفرضي

أسيرُ الخطايا عند بابك واقفُ
على وَجَلٍ ممّا به أنت عارفُ
يخاف ذنوباً ولم يغب عنك غيبها
ويرجوك فيها فهو راج وخائفُ
ومن ذا الذي يرجو سواك ويتّقي
ومالك في فصل القضاء مخالف
فيا سيّدي لا تخزني في صحيفتي
إذا نُشرت يوم الحساب الصحائف

كان أبو الوليد ـ رحمه الله تعالى ـ حسن الشعر والبلاغة وشعره رائق ، وهذه الأبيات الأربعة هي من شعره يناجي بها سيّده ومولاه ربّ العزّة والجلال .

أبو الوليد أندلسي المولد والنشأة ، كان فقيهاً عالماً ، عارفاً بعلم الحديث ورجاله ، بارعاً في الأدب وغيره ، وله تصانيف جليلة منها : تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس وقد طُبع بعناية عزّت العطار الحسيني ، وهو كتاب بديع في بابه وقد ذيّل عليه ابن بَشْكوال بكتاب الصلة ، وله كتاب حسن في "المؤتلف والمختلف" وهو فن جليل في علم الرجال يبحث في ما يأتلف أن يتفق في الخط صورته ، ويختلف في اللفظ صيغته مثل : كريز هل هي بالفتح أم بالضمّ فهي بالفتح في خزاعة وبالضمّ في عبد شمس . وله كتاب في مشتبه النسبة ، وكتاب في أخبار شعراء الأندلس .

وكعادة المغاربة فإنّه رحل إلى المشرق سنة 382هـ ، فحجّ وسمع من العلماء وأخذ منهم وكتب عنهم وجمع من الكتب أكثر ما جمعه أحد من أهل بلده .

أمّا مولده فكان في ذي القعدة ليلة الثلاثاء لتسع بقين منه (21 ذي القعدة) سنة 351هـ . وتولى القضاء في بَلَنْسية في دولة محمد المهدي المرواني (نسبة لمروان) .

قال الحميدي (تلميذ علي بن حزم ـ أبي محمد) في جذوة المقتبس أخبرني أبو محمد علي بن أحمد (أي ابن حزم الظاهري رحمه الله) قال : أخبرني أبو الوليد بن الفرضي قال : تعلّقت بأستار الكعبة ، وسألت الله الشهادة ، ثمّ انحرفت وفكّرت في هول القتل ، فندمتُ وهممت أن أرجع فأستقيل الله ذلك فاستحييت..

قال أبو محمد : فأخبرني من رآه بين القتلى : فدنا منه ، فسمعه يقول بصوت ضعيف وهو في آخر رمق : «لا يُكْلَمُ أحدٌ في سبيل الله ، والله أعلم بمن يكلم في سبيله ، إلاّ جاء يوم القيامة وجرحه يثعب دماً ، واللون لون الدم والريح ريح المسك» كأنّه يعيد على نفسه الحديث الوارد في ذلك . قال : ثمّ قضى نحبه على إثر ذلك (والحديث المذكورفي صحيح مسلم) . قتل رحمه الله تعالى على يد البربر يوم فتح قرطبة يوم الاثنين في 6شوال سنة 402هجرية كهلاً ، وبقي في داره ثلاثة أيام ، ودفن متغيّراً من غير غسل ولا كفن ولا صلاة رحمه الله تعالى ❑

﴿ الذين قال لهم النّاس إنّ النّاس قد جمعوا لكم فاخشوهم . فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل . فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتّبعوا رضوان الله والله ذو الفضل العظيم . إنّما ذلكم الشيطان يخوّف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين ﴾

الإرهــاب

بقلم : حسام يوسف المصري الحلقة الثالثة

عناقيد الغضب خرجت من "شرم الشيخ"

عود مرة أخرى لشرم الشيخ فعناقيد الغضب تتدلى وتصب جمام غضبها على جنوب لبنان وإزاء هذا الوضع المتدهور في لبنان أرجأت الحديث عن وثيقة «الوصايا العشر» .. أما «عناقيد الغضب» فقد خرجت من مؤتمر «شرم الشيخ» .. هذا المؤتمر المشؤوم الذي أعطى لإسرائيل تفويضا مفتوحا لتفعل إسرائيل بالعرب والمسلمين ما تشاء !!

وبالطبع لم يكن يعلم الأديب الأمريكي «جون ستانبك» (1902-1966) الذي حاز جائزة نوبل للآداب عام 1962 أن روايته «عناقيد الغضب» سيطلقها جهاز كمبيوتر وزارة الدفاع الإسرائيلية على العلية الواسعة النطاق التي يقوم بها الجيش الإسرائيلي الآن في لبنان .

وكما يقول الدكتور كمال اليازجي أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية في الجامعة اللبنانية الأمريكية أن الرواية حازت جائزة بوليتزر وعنوانها بالإنجليزية

. THE GRAPES OF WRATH

وأن الرواية قد تحمل شيئا من الرمزية إلى ما يجري اليوم ، لكن ذلك نسبة إلى اليهود في ادعائهم أنهم يريدون الأمان ، لكن المحيطين بهم يسعون إلى محاربتهم

هكذا نجد «إسرائيل» تهتم بالمضمون والشكل فالعملية الواسعة النطاق التي قام بها الجيش الإسرائيلي في لبنان 1993 سميت أولا «تصفية الحساب» ثم «تحقيق العدالة» !!

إذن عناقيد الغضب ترجمة عملية لمؤتمر قمة شرم الشيخ في 96/03/13 وذلك بغية القضاء على البنية التحتية للمقاومة الإسلامية التي تعكر مزاج إسرائيل ..

ويحق للأمة اليهودية أن تفخر بالمجرم شمعون بيريز لأنّه لم يكن يوما خائنا لشعبه ولا عميلا للمخابرات الأمريكية أو الروسية ، فقد ضرب شمعون بيريز عصفورين بحجر واحد كما يقول المثل .. في الوقت الذي فرض فيه حصار قطاع غزة والقبض على جماعتي حماس والجهاد الإسلامي والمتعاطفين مع التيار الإسلامي .. في نفس الوقت أطلق عناقيد الغضب تصب حمما على جنوب لبنان ..

كل ذلك من أجل إرضاء شهية الشعب اليهودي المتعطش لدماء المسلمين ، بيريز يفعل ذلك لأنه يعتقد بحتمية إبادة المسلمين والعرب فهو يفعل ما يخدم شعبه .. فلا ملامة على هذا السفاح الذي يحارب من أجل عقيدته ولخدمة أبناء جلدته أما هؤلاء الخونة الذين صمتوا صمت سكان القبور في الوقت الذي تتواصل فيه الغارات الإسرائيلية على شعب أعزل على لبنان فماذا نقول لهم!! مبارك الذي هاج وماج ولم يكتحل بنوم حتى حشد جيشه الإعلامي للتنديد بالعمليات الإستشهادية في فلسطين .. والبكاء والعويل على 58 يهوديا .. أين كان مبارك يوم أن سمع بعناقيد الغضب؟! مبارك كان يفتتح مصنعا للمياه في واحة «سيوه» قرب الحدود الليبية !! فلم نسمع له تعليقاً .

أخي القارئ سأحاول بقدر المستطاع أن أجمع خيوط عناقيد الغضب في النقاط التالية

- في 06 يونيو 1982 إسرائيل تغزو لبنان بجيش قوامه 76 ألف جندي معهم 1250 دبابة و1500 حاملة جنود بدعم من سلاح الجو والأسطول .
- 09 يونيو 1982 دمرت إسرائيل محمل شبكة صواريخ سام السورية في وادي البقاع .
- 13 يونيو 1982 إلى 12 أغسطس 1982 إسرائيل تقصف بيروت من الجو والبر والبحر .
- في صيف 1982 تم طرد منظمة التحرير الفلسطينية أو ما يسمى بالمقاومة الفلسطينية نفس السيناريو يتم مع المقاومة الإسلامية في لبنان [حزب الله الشيعي - مقاومة إسلامية سنية - منير المقدح ومعسكره وبعض الفصائل الأخرى] .

نلاحظ أن عناقيد الغضب تمت في وقت أختير بعناية :

أ - شيراك يغادر لبنان إلى القاهرة .. عقب ذلك مباشرة عناقيد الغضب تجتاح سماء لبنان . ربما تكون رسالة إسرائيلية - أمريكية إلى فرنسا مضمونها إياك ولبنان وقد يكون الأمر أكبر من ذلك فاليهود يتحكمون في الإرادة الفرنسية ورجالهم في سدة الحكم فلا خوف من

فرنسا لكن ربما تكون الرسالة موجهة إلى سوريا ولبنان فحذار يا حريري ! فرنسا لن تنفعك فالعمود الفقري للعملية المسماة سلمية في يد الراعي الأمريكي القابع في البيت الأبيض .

ب ـ <<مناورات الحسم النهائي>> قوات عسكرية أمريكية بريطانية فرنسية كويتية .. كل ذلك يتم على أرض وسماء الكويت .

جـ ـ <<النمر المتأهب>> مناورات تشارك فيها الطائرات الحربية الأمريكية التي وصلت الأردن الجمعة الماضي بغية القيام بطلعات جوية فوق جنوب العراق .

د ـ الإتفاق الإستراتيجي التركي ـ الإسرائيلي الذي يعطي اسرائيل الحق في استخدام القواعد التركية شمال سورية والعراق وإيران .

هـ ـ مداولات سجلس الأمن لفرض غقوبات على السودان .

و ـ وزير الدفاع الأمريكي يهدد بقصف ليبيا بحجة بنائها مصنعا للأسلحة الكيمياوية .

هكذا اتضحت الصورة وظهر المناخ الذي تتحرك فيه إسرائيل لضرب لبنان أو أية دولة أخرى لأن ذراع اسرائيل العسكرية طويلة كما قال <<يهود باراك>> مؤخرا .

أما عن الأفعال وردود الأفعال فكانت كالتالي :

أكد وزير خارجية أمريكا <<وارن كريستوفر>> صراحة ، مساندة الولايات المتحدة الكاملة لإسائيل في عملياتها العسكرية في لبنان . وقال في حديث إلى شبكة سي ان ان الأمريكية للتفزيون [إننا نحترم حق بلد مثل إسرائيل في الرد عندما يتعرض مواطنوه لهجمات متكررة بصواريخ الكاتيوشا] وأضاف [إن حزب الله خرق اتفاق اطلاق الكاتيوشا (...) ويجب الآن أن يوقف حزب الله اطلاق الصوايخ على شمال إسرائيل]

إذن أمريكا أول من باركت وساندت عناقيد الغضب رغم علمها بقتل وإصابة المدنيين وتشريد أكثر من 100 ألف لبناني . كان مزاج أمريكا في الماضي القريب عندما تجتاح إسرائيل لبنان كما حدث عام 1982، 1993 .. كانت تقول للطرفين المعتدي القوي الغاصب والمعتدي عليه الضعيف صاحب الحق والأرض تقول عليكم بضبط النفس تلك العبارة الشهيرة الباردة التي كانت تخرج من البيت الأبيض آنذاك .

فأمريكا اليوم قد هيمنت على المنطقة فمناوراتها وقواعدها العسكرية راسخة في معظم الدول العربية فمن حقها طبقا لقانون الأقوى أن تغيِّر لهجتها ولا تغير لمن يمسحون أحذيتها من حكام العرب اهتماما فلا عجب أن يصرح الناطق الرسمي باسم الخارجية الأمريكية << غلين ديفيس>> أن الموقف الأمريكي لم يتبدل وأن أمريكا لاتزال تعتقد [أن استمرار حزب الله من اطلاق الكاتيوشا هو السبب الأساسي للعنف في لبنان] . [وأن الوقف سيتوقف فقط عندما يتوقف حزب الله عن إطلاق صواريخ الكاتيوشا] .

وقال مسؤول في البيت الأبيض أنه لولا أعمال حزب الله الأخيرة ماكانت بدأت <<حلقة العنف>> الحالية . وقال بصراحة [لا يزال تركيزنا على حزب الله وأعماله ولن نعطي الآن أي صفة للأعمال الإسرائيلية ..]

أعربت السفيرة الأمريكية <<مادلين أولبرايت>> عن أسف الولايات المتحدة لبحث (مجلس الأمن) لمسألة إغلاق إسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة ، وقالت أنّ <<مثل هذه المناقشة لا تساعد عملية السلام>>

وتابعت عجوز البيت الأبيض أن مناقشة مجلس الأمن مسألة إغلاق <<تحول انظارنا عند التحديات الحقيقية كيفية محاربة الإرهاب ، وضمان الأمن...] .

وشددت على أولوية وأهمية <<إيجاد وسائل لمحاربة أولئك الذين يريدون تدمير عملية السلام . وقالت «إن إرهاب حماس يهدد الفلسطينيين بقدر ما يهدد إسرائيل» ووصفت العدوان الإسرائيلي بأنها «اجراءات اتخذتها حكومة إسرائيل لمواجهة خطر الإرهاب ولحماية مواطنيها» .

إن ما قالته «مادلين أولبرايت» هو ترجمة حرفية للبيان الختامي لمؤتمر شرم الشيخ فعناقيد الغضب عمل مشروع . أما كاتيوشا حزب الله فإرهاب يجب بتره واجتثاثه ، فإسرائيل تم تكليفها باتفاق وتواطؤ الأنظمة العربية والغربية وكل المشاركين في شرم الشيخ بتصفية جيوب المقاومة الإسلامية العربية تماما مثلما حدث في صيف 1982 عندما تفاهمت وتواطأت الأنظمة العربية والغربية وبرعاية البيض الأبيض بإخراج وطرد منظمة التحرير من لبنان !!

وزير الدفاع البريطاني « مايكل بورتيلو » في 15 ابريل 1996 أيد الإعتداءات الإسرائيلية على لبنان . وأنحى بورتيلو على مقاتلي ‹حزب الله› باللائمة في تهجير مئات الألوف من المدنيين اللبنانيين قبل الهجوم الإسرائيلي الأخير .

وقال وزير الدفاع البريطاني صراحة «تعرض المدنيون للخطر بسبب حزب الله ، بسبب إرهابيين يعملون داخل المناطق المدنية ويطلقون صواريخهم» .

الموقف البريطاني نسخة من الموقف الأمريكي باعتبار أن بريطانيا ـ بلفور هي ولية النعم وصاحبة الخير الذي جمع شتات اليهود .

عبر الإتحاد الأوروبي في بيان وزعته السفارة الإيطالية في بيروت عن «قلقه الكبير لتصاعد التوتر أخيرا في لبنان والخليل الذي تسبب بوقوع ضحايا بريئة واضرار مادية جسيمة» . وتمنى «ألا يسبب التدهور الأخير للوضع في المنطقة بردود فعل تؤدي إلى مزيد من تطورات دراماتيكية تهدد مسيرة السلام التي من الضروري استمرارها وتعزيزها» .

وجدد الإتحاد الأوروبي التزامه ضرورة تطبيق قرار الأمم المتحدة رقم 425 وفي الختام طلب الإتحاد الأطراف المعنيين التحلي بضبط النفس ووقف النشاطات انطلاقا من الإقتناع أن العنف لا يفيد إلا أعداء السلام » .

نلاحظ أن البيان خلا من أي كلمة إدانة لإسرائيل وساوى بين الدولة القوية المعتدية المحتلة وبين مجموعة من الشعب تقاوم المحتل بأسلحة غير متكافئة !! .